القايم بالنفس وبينه وبين العلم ايضا فرق لان الكلام
النفسي هو المعني القايم بالنفس مع صدق الخطاب
اما مع النفس او مع الغير والعلم لا يكون مع قصد الخطاب
ولو كان لصار كلاما واما ان الحق ما ذهب اليه اهل السنة
لان ذلك المعني صفة كمال وعدمه نقص فيجب اتصافه
به وتنزيهه عنه ولان نبوة الانبيا عليهم السلام
ثبتت بالتواتر وهم اتفقوا على ان الله تعالى متكلم وهذا
ايضا معلوم بالتواتر فالكلام الذي اتفقوا عليه اما
هذا المعني اي الكلام النفسي او اللفظ الدال عليه وعلي
التقديرين يلزم قيام الكلام النفسي بذات الله تعالى اما اذا كان
المراد بالكلام الكلام النفسي فظاهر واما اذا كان اللفظ
الدال فلا يكون بدون المعني ضرورة ولانه تعالى لو كان
متكلما بالكلام الحسي يلزم احد الامور الثلثة الممتنعة لان
حدوث ذلك الكلام ظاهر فاما ان يكون قايما بذات الله او بذات
الغير وحينئذ يلزم قيام الحوادث بذات الله او بذات الغير
وح يلزم قيام صفة الشي بغيره او يكون قايما بنفسه وح
يلزم قيام امر عرضي بذاته وكل ذلك محال قوله تعالى كلام الرب
عن جنس المقال اي ارتفع كلام الرب من ان يكون عن جنس
كلام الناس القيل والقال والمقالة الكلام ورب العرش فوق العرش
لكن بلا وصف التمكن واتصال المراد من هذا البيت كونه
منزها عن المكان اعلم ان المجسمة والمشبهة قالوا ان الله تعالى مستقر

على

على العرش تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقال اهل السنة ان الله تعالى
منزه عن المكان احتجت المشبهة والمجسمة بقوله
الرحمن على العرش استوى والاستوا بمعني الاستقرار كما
في قوله تعالى واستوت على الجودي اي استقرت واجاب
اهل السنة بان الاستوى كما يجي بمعني الاستقرار يجي بمعني
الاستيلا والاقتدار كما في قول الشاعر قد استوى بشر على
العراق من غير سيف ودم مهراق ذكر الاستوا واراد به
الاستيلا والاقتدار واذا ثبت هذا فلم لا يجوز ان يكون المراد
بالاستوا الاستيلا والاقتدار وايضا العرش يجي بمعني الملك
فيكون معني الاية الرحمن قد اقتدر على الملك واحتج اهل
السنة على كونه منزها عن المكان بانه لو كان على مكان كالعرش
مثلا فلا يخلو من ان يكون الله بقدر مساحة العرش
او اكبر منه او اصغر منه والسبيل الى شي منها اما الاول
فلانه يكون كل جز من العرش ملاقيا لجزو منه فيلزم تجزي
الواجب وهو محال واما الثاني فهو ان يكون اكبر منه
فيلزم ايضا التجزي لان القدر الزايد منه فيلزم ايضا التجزي
لان القدر الزايد منه يكون غير القدر المساوي واما الثالث
فهو ان يكون اصغر منه فلا يخلو من ان يكون بقدر الجزو الذي
لا يتجزى او اكبر منه والاول فاسد لاستلزامه الحقارة
وهي النقصان تعالى الله عنه والثاني ايضا فاسد لاستلزامه
التجزي الواجب قوله ورب العرش فوق العرش يشير الى مذهب

على العرش استوى من دون كيف * وما من علمه علو ومكان *
هو الرحمن خالق كل شي * يكل الواصف قدرته الثاني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)